

## الجهود الدعوية لجمعية المودة وأسرتي للتنمية الأسرية في المملكة العربية السعودية وأثرها في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين - دراسة وصفية تطبيقية من 2016\_2018م

د. هادي جمشاد

د. عثمان جعفر

عفاف عبده حداد

أستاذ مساعد بكلية العلوم الإسلامية

أستاذ مشارك بقسم الدعوة وأصول

ماجستير الدعوة وأصول الدين

/ جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

الدين/ جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

/ جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

[h.gamshad@mediu.edu.my](mailto:h.gamshad@mediu.edu.my)

[usman.jakfar@mediu.edu.my](mailto:usman.jakfar@mediu.edu.my)

[roooni570@gmail.com](mailto:roooni570@gmail.com)

### ملخص البحث

هذا البحث موسوم باسم (الجهود الدعوية لمعيتي المودة وأسرتي للتنمية الأسرية في المملكة العربية السعودية وأثرها في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين دراسة وصفية تطبيقية من 2016\_2018م) وتتركز مشكلة البحث في بيان الجهود الدعوية للجمعيتين وأثرها في بناء الشخصية الإسلامية لدى المستفيدين منهنما فكريا ووجدانيا وعمليا من خلال المستفيدين أنفسهم بعد استقراء برامجهما وأنشطتهما المختلفة، إضافة لتقديم مقترحات لزيادة تأثير تلك الجهود الدعوية للجمعيتين مرتكزة على نتائج الاستبانات. ويهدف البحث إلى بيان الجهود الدعوية للجمعيتين تفصيلا في برامجهما وأنشطتهما المتعددة وبيان أثر تلك الجهود في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين فكريا ووجدانيا وعمليا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف تلك الجهود وتفصيلها من خلال الوثائق الرسمية، ومنهج المسح الميداني من خلال الاستبانات. واستخلص البحث وجود جهود دعوية كثيرة ومتعددة للجمعيتين تمثلت في الأنشطة والبرامج والموضوعات والأساليب الدعوية القديمة والحديثة، وتركزت كل تلك الجهود في الجوانب الوقائية والانمائية والعلاجية بعيدا عن الجانب الإغاثي إلا القليل منه في جمعية أسرتي. كما استخلص البحث أن لتلك الجهود الدعوية تأثير كبير في بناء وتكوين الشخصية الإسلامية لدى المستفيدين فكريا ووجدانيا وعمليا عبرت عنه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المرتفعة لنسب الموافقة العالية التي عبّرت عنها العينة المستهدفة.

**الكلمات المفتاحية:** الجهود، الدعوة، التنمية الأسرية، الشخصية الإسلامية.

## Abstract

This study is called "advocacy efforts of the two associations in cordiality & family for social development and its effect in building the Islamic personality of the beneficiaries. In detail & it aims to explain the efforts for the two associations in their various programs and activities to show the effects of these efforts in building the Islamic personality for the beneficiaries intellectually & spiritually and practically and make some suggestions to increase the effects of these efforts. The studies used the descriptive approach and the style of surveys through designing a questionnaire of the beneficiaries and the style of personal interviews to obtain information. The most important results of the study: The advocacy efforts of the two associations focused on preventive & developmental and therapeutic aspects & were not specific to the development side. The most important advocacy efforts of the two associations: building and empowering the family and reforming the interrelationship or the families' guidance. Rehabilitation of those who are preparing to marry. Rehabilitation of divorcees and prisoners & rehabilitation of specialists & doing the useful researches and making the efforts in the field of charities and endowments. Its most important means and advocacy methods: courses & lectures & seminars & workshops and participation in conferences and civil activities & and taking advantage of the Web and social media to support its advocacy efforts. The results of the questionnaire and interviews revealed: a great effect on the beneficiaries' personalities intellectually & spiritually and practically. expressed by the arithmetical averages & standard deviations and high rates approval in each axis.

## المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه بالحق رحمة للعالمين.

فإن الله تبارك وتعالى قد منَّ على البشرية جمعاء بهذه الدعوة الإسلامية العظيمة، وبمبعث نبيه صلى الله عليه وسلم بها، وشرف جزيرة العرب بيزوغ فجرها، وانبثاق نورها ثم انتشارها إلى آفاق الأرض.

ومنذ فجر الدعوة الأولى وهي تشق طريقها في ظلام مكة، إلى أن جاء الأمر الإلهي الكريم بالصدع بها في قوله تعالى: **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** [الحجر: 94] ثم خروج ركب الحق مهاجرا إلى المدينة، واستقراره بها منذ ذلك اليوم العظيم والدعوة تنمو وتزدهر.

وبعد استقرار الدعوة في المدينة، وازدياد شوكة الإسلام قوة ومثانة سعى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من الرعييل الأول لوضع أسس المجتمع المدني المتكامل.

ومن تلك الأسس التي اهتم القرآن ببيانها، وتفصيلها، وترسيخها أسس التنمية الاجتماعية، والمحافظة على قوة المجتمع، وتماسك أفرادها، وتكافلهم لعمارة الدنيا، وفلاح الآخرة.

وحظيت الأسرة- وهي النواة الأولى للمجتمع- بنصيب كبير من تلك التشريعات والأحكام ذلك أن نمو المجتمعات -ولا ريب- مرهون بتماسك الأسر وثباتها،

وترابط أفرادها، ولا شيء أسرع في زوال المجتمعات من تفكك نظامها الاجتماعي، وانحيار منظومة الأسرة. لهذا حملت الدول والحكومات على عاتقها حماية كيان مجتمعاتها، ووجدت أن تدعيم أسس الأسرة وحمايتها هو المنطلق الأقوى نحو رقيها وازدهارها.

وإلى جوار جهود الحكومات أيضا سعت مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات، ومراكز أهلية إلى أداء دور مهم وحساس في هذا الجانب ففتحت مراكزها وجمعياتها، ونظمت مشاريع وبرامج ودورات تستفيد منها التنمية الاجتماعية الحديثة.

ولا يخفى على عاقل أن ما تقوم به تلك الجمعيات من جهود لنفع أفراد المجتمع هو من صميم الدعوة إلى الله تعالى بمعناها الواسع الذي يشمل دلالة الناس على الخير والبر وتحذيرهم من الشر.

وعلى هذا المعنى يؤكد بكار بقوله: (إن أحد أهم مقاييس استحقاق حشد من الناس اسم "مجتمع" هو ما فيه من أفراد ومجتمعات تُعنى بالشأن العام وتتجاوز حركتها اليومية دوائر مصالحها الخاصة إلى الانشغال بمصالح الجماعة وبما أن كل مجتمع لا يخلو من هذه الشريحة فإن المهم هو الحجم الذي تمثله في مجتمعاتها وأدوات التأثير التي تمتلكها) (1) فهذه الجماعة التي تحرص على القيام بنفع متعدِّ لغيرها هي دلالة على صحة المجتمع، وتكافله فهي تعيش لنفع الآخرين بكل وجوه النفع المتاحة، وهي متواجدة في كل مجتمع، وقد أسس لها نبي الرحمة في خطوات بنائه للمجتمع المدني بعد الهجرة الشريفة، ولهذا

(1) بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط1، ص248.

- 1- ما الجهود الدعوية لجمعية المودة وأسرتي من خلال برامجها وأنشطتها المختلفة؟
  - 2- ما أثر تلك الجهود الدعوية للجمعيتين في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين فكريا ووجدانيا وعمليا؟
  - 3- ما هي الأنشطة المناسبة لزيادة تأثير تلك الجهود الدعوية للجمعيتين والاستفادة منها؟
- أهداف البحث:**

1. بيان الجهود الدعوية لجمعية المودة وأسرتي تفصيلا في برامجها وأنشطتها المختلفة.
  2. قياس أثر تلك الجهود فكريا، ووجدانيا، وعمليا في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين.
- أهمية البحث:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- اتصالها بموضوع الدعوة في المجال الاجتماعي وهو من المجالات التي أولاهها الشرع اهتماما بالغا، فمكانة الأسرة في الإسلام شديد الأهمية إذ عليها تقوم أسس المجتمع، واستقرارها عماد حاضره، ومستقبله.
- أن الدعوة إلى الله هم من أقدر الناس على الفاعلية في هذا المجال إذا تحصنوا بالعلم الشرعي، والعلم التخصصي لهذا المجال الاجتماعي.
- أن جهود جمعيتي المودة وأسرتي جهود تستحق الإبراز والبيان فمشاريعهما خدمت الكثير من الأسر في مواقف شديدة الخطر كمواقف الطلاق، وقضايا حضانة الأطفال، وتأهيل الشباب والفتيات للحياة الزوجية، وكذلك تأهيل السجناء لحياة جديدة، وإغاثة الملهوف، وغيرها.

الشريحة الهامة تأثير كبير على المجتمعات من الدعوة إلى الخير وبذل المعروف .

يقول الله تعالى آمرا عباده بالدعوة إلى الخير :  
 "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [آل عمران: 104]، ولاشك أن لهذا الأمر مردود كبير على الدعوة، وهو مقياس لمجتمع صحي حضاري.

لهذا فإن إبراز هذه الجهود الدعوية لتلك الجمعيات أمر جدير بالبحث والدراسة إذ يجمع في طياته إفادة المجتمع والأسرة من تلك البرامج، وبيانها والدعوة إليها، وإفادة الدعاة، والمراكز الدعوية من تجربة تلك الجمعيات في خدمة الدعوة، وخطواتها الحثيثة في تنمية المجتمعات من خلال قنوات ذات تأثير خطير على المجتمع والدولة بشكل عام، وهي قنوات الأسرة بمن فيها من أزواج وأولاد، وقنوات أخرى تحتاج إليها احتياجا شديدا كالأيتام، والمطلقين، والسجناء.

### مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث في بيان الجهود الدعوية لجمعية المودة وأسرتي للتنمية الأسرية، وأثرها في بناء الشخصية الإسلامية لدى المستفيدين منها فكريا ووجدانيا وعمليا من خلال المستفيدين أنفسهم بعد استقرار برامجها وأنشطتها المختلفة، إضافة لاستخدام الاستبانات والمقابلات لتحقيق أهداف البحث.

### أسئلة البحث.

بناء على ما تم تقريره آنفا من مشكلة البحث انبثقت أسئلة البحث المعبرة عن تلك المشكلة والتي تتركز في التساؤلات التالية:

تناولت هذه الدراسة مفهوم العمل الخيري في جمعيات البر الخيرية وعلاقته بالدعوة الى الله، واستعرضت تاريخ جمعيات البر ونظامها والعاملين فيها وصفاتهم، وموضوعات العمل الدعوي في تلك الجمعيات ووسائله، وأساليبه وعوامل نجاحه ومعوقاته، وسبل علاجها.

واستخدم الباحث الأسلوب الاستقرائي في تتبع ما ورد عن الدعوة في جمعيات البر، وأهميتها ومشروعيتها وعوائقها وسبل علاجها.

كما استخدم المنهج الوصفي والمسحي المقارن بعد ذلك في إطار ميداني متناولا عينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم فقط، وبأدوات بحثية متنوعة هي الاستبانة والسجلات والمقابلات، وركز الباحث على مجتمع بحثه الذي يمثله عينة من العاملين والمتعاونين في الجمعيات في المناطق المستهدفة بالدراسة.

وكانت أوجه الشبه والاختلاف بين الدراستين كما يلي:

○ أولاً: من حيث موضوعها حيث تتناول هذه الدراسة أثر الجهود الدعوية على بناء الشخصية الإسلامية لدى المستفيدين فكريا ووجدانيا وعمليا في جمعيات التنمية الاجتماعية المتخصصة في مجال الأسرة فقط، وليس جمعيات البر الشاملة لكل جوانب أعمال البر في المجتمع كما هو موضوع دراسة الفاجح.

○ كذلك اختلاف مناطق البحث حيث جاءت عينة هذه الدراسة في منطقتي جدة والمدينة المنورة، بينما شملت دراسة الفاجح منطقتي الرياض والقصيم.

○ كما اختلفنا أيضا في مجتمع البحث حيث

• أن موضوع بناء الشخصية الإسلامية وتنميتها من الموضوعات المؤثرة والمهمة في الدعوة والتربية الإسلامية لما لها من تأثير على الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات.

• إفادة المكتبة الدعوية والدعاة بشكل عام، والعاملين منهم في مجال الإصلاح الاجتماعي بشكل خاص بهذه الدراسة التطبيقية.

### منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي في الإطار النظري لوصف الجهود الدعوية للجمعيتين، وتتبعها على أرض الواقع، وتوثيقها من خلال سجلاتها، ووثائقها الرسمية.

إضافة لمنهج المسح الميداني والمتمثل في تصميم استبانة لهذا الغرض.

### الدراسات السابقة:

تم - بفضل الله وتوفيقه - القيام ببحث وتكشيف مستمر عن عنوان الدراسة في محركات البحث المعروفة على شبكة الإنترنت، ومراسلة بعض من يقدمون هذه الخدمة للباحثين، وكانت نتيجة البحث في محركات البحث كالتالي:

1- رسالة ماجستير: (جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية مقارنة لعينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم) إعداد: أحمد بن سليمان بن علي الفاجح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب (1426هـ-1427هـ).

يستهدف القائمين بالدعوة والجمهور المدعو معا.

○ كذلك تختلفان في الأداة البحثية المستخدمة حيث استخدمت دراسة المشاط أداة "المقابلة الشخصية" فقط، بينما جمعت هذه الدراسة بين الاستبانة والتوثيق من السجلات الرسمية للجمعيتين المستهدفتين، إضافة لبيان أثر تلك الجهود الدعوية للجمعيتين في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين منها فكريا ووجدانيا وعمليا.

4- رسالة دكتوراه في الدعوة: (الجهود الدعوية للمؤسسات في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تقويمية للجهود الدعوية في مؤسستي الندوة العالمية للشباب الإسلامي والحرمين الخيرية) والدراسة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب للعام الجامعي (1424هـ-1425هـ) وهدفت الدراسة لبيان جوانب من الجهود الخيرية التي تقدمها تلك المؤسسات للعمل الخيري عامة في المملكة.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة منهج البحث الوثائقي، والمسحي بالعينة، مقتصرًا على مؤسستين هما الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومؤسسة الحرمين الخيرية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع البحث عن هذه الدراسة حيث انحصرت في جمعية المودة في مدينة جدة، وأسرتي في المدينة، وتركزت حول بيان الجهود الدعوية لمؤسسات التنمية الاجتماعية الأسرية فقط وبين أثر تلك الجهود في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين منها

أن دراسة الفاجح استهدفت العاملين والمتعاونين مع الجمعيات المستهدفة بالدراسة بينما ركزت الدراسة الحالية على المستفيدين فقط من جهود الجمعيتين، وتشابحت الدراستان في أدوات البحث حيث اعتمدتا على السجلات والاستبانة

3- دراسة ماجستير: (الوظيفة الدعوية للمؤسسات الاجتماعية، دراسة تطبيقية على مراكز الأحياء الاجتماعية) إعداد: أسامة بن حسين مشاط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الدعوة والاحتساب (1430هـ-1431هـ).

واستخدم الباحث المنهج الوصفي بقصد وصف الظاهر وتفسيرها مبينا أهمية الدعوة في مراكز الأحياء الاجتماعية وأساليبها، كما استخدم أيضا المنهج المسحي للتعرف على المدعويين وأنواعهم والأساليب الدعوية التي تستخدمها تلك المراكز في الدعوة.

وكانت أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية فيما يلي:

○ تناولت دراسة المشاط موضوع الوظيفة الدعوية لمراكز الأحياء في مكة المكرمة، والمدينة المنورة في حين أن نطاق بحث الدراسة الحالية هو جمعيات التنمية الاجتماعية، وتحديدًا الأسرية في مدينة جدة والمدينة المنورة.

○ كما يختلف مجتمع البحث في الدراستين فهذه الدراسة تستهدف المستفيدين فقط من الجمعيتين لبيان أثر الجهود الدعوية في بناء الشخصية الإسلامية، عكس دراسة المشاط والتي كان مجتمع البحث وعينته

فكريا ووجدانيا وعمليا.

للعينة التي بلغت 200 مفردة من المقبلين على الزواج في الجمعية.

ويلاحظ أن الدراسة انحصرت فقط في دورات التأهيل، ومستفيديها، ودورها في تنمية الوعي بالحياة الزوجية بينما استهدفت الدراسة الحالية كل المستفيدين من برامج الجمعية المتعددة وأنشطتها المختلفة وبيان أثر تلك الجهود في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين منهما فكريا ووجدانيا وعمليا.

وهناك بعض الدراسات لجمعية المودة نفسها مما يقوم به قسم البحوث العلمية في الجمعية من موضوعات أسرية تدور حول جوانب محددة كقياس ميزانية الأسرة، وأثر الإرشاد الهاتفي في خفض نسب الطلاق وغيرها منها دراسة (استخدام الأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على علاقاتهم الأسرية) ودراسة (قياس أثر برنامج تأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج لعام 2010\_2018 م) ودراسة (قياس الأثر الاجتماعي لخدمات الجمعية) وبعض الأدلة والمقاييس الأسرية؛ ولكن تلك البحوث والدراسات تركز فقط على القياسات والأدلة والاستبانات المخصصة في موضوعها المحدد ولا تفصل في أنشطة الجمعية وبرامجها.

أما جمعية أسرتي فلم تقف الباحثة بعد البحث والتكشيف على أي بحث منشور عن الجمعية خلا

5- رسالة ماجستير: (المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحياتهم) للباحثة دعاء عادل قاسم السكني، من الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الدراسات العليا، قسم الفقه المقارن.

كان الهدف من هذه الدراسة إيجاد رؤية فقهية، وتأصيل شرعي يعرف من خلالها رأي فقهاء المسلمين في واقع المؤسسات الخيرية، وحكمها وضوابط القائمين عليها في مختلف المذاهب الإسلامية واستخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي التحليلي في تصوير الخلاف الفقهي تصويرا دقيقا.

ويلاحظ انحصار الدراسة السابقة في الناحية الفقهية المقارنة، وقد استفادت الباحثة منها في هذه الدراسة في معرفة أحكام تفصيلية لبعض ما ورد في هذه الدراسة مع عزو ذلك لها وتوثيقه علميا.

6- دراسات حول جمعيتي المودة وأسرتي المستهدفتين بالدراسة:

دراسة: بالبيد، آسيا سمير صالح، دور دورات التأهيل للزواج في تنمية الوعي بالحياة الزوجية "دراسة تطبيقية في جمعية المودة للتنمية الأسرية بجدة"، ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، أسرة وطفولة (1437هـ-2015م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور دورات التأهيل للزواج في تنمية الوعي بالحياة الزوجية على المستفيدين، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي



التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة 1431هـ - 2010م.

• دراسة شنتاوي، يحيى ضاحي، أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية دراسة تأصيلية، قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية 2009م، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 37، العدد 1 (2010م)

• الزاملي، إبراهيم سليمان، مقومات الشخصية الإسلامية وأساليب بنائها في فكر سيد قطب، ماجستير، جامعة غزة، عمادة الدراسات العليا، قسم أصول التربية، التربية الإسلامية، (1427هـ - 2006م)

• تحت، عطف محمود محمد، دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف عليه السلام، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة (1430هـ - 2009م)

وهي - كما يتضح مما سبق - مجموعة كتب وبحوث ورسائل دراسات عليا، أو أوراق علمية تم تقديمها في المؤتمرات المختلفة، وهي تتناول الشخصية كموضوع مستقل أو بيان أثرها، وكيفية تنميتها عند بعض الفئات المحددة كطلاب المدارس والجامعات في دولة ما أو مكان ما، أو دراسة حول أسلوب مفكر ما في الشخصية، أو

البحوث المتاحة للتحميل من موقعها الرسمي<sup>(1)</sup> والتي تصدر عنها، وتم تأكيد ذلك من إدارتها.

ومن تلك البحوث التي صدرت عن الجمعية: دراسة لتقييم مدى فاعلية البرامج التي تقدمها جمعية أسرتي للمقبلين والمقبلات على الزواج بمنطقة المدينة المنورة) وكان منحصرًا حول موضوع برامج التأهيل فقط في الجمعية ودراسة فاعلية تلك البرامج، ودراسة أخرى بعنوان: (ظاهرة العنوسة في منطقة المدينة المنورة أسبابها وآثارها وسبل العلاج منها) وتنحصر في دراسة ظاهرة العنوسة في المجتمع المدني وبحث أسبابها وآثارها وطرح عدة حلول لعلاجها.

أما بالنسبة لموضوع الشخصية الإسلامية فهو من الموضوعات التي كتب فيها كثير من العلماء والمفكرين قديما وحديثا، وقد ورد ضمن مراجع هذه الدراسة العديد منها مثل:

• غراب، أحمد عبد الحميد، الشخصية الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م، د. ط

• دراسة النجار، مسعد أحمد، نحو نظرية إسلامية في الشخصية، ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم علم النفس التربوي، 1416هـ - 1995م

• دراسة العمري، جابر بن بلقاسم، اسهام معلم

الاقتباس تاريخ الاقتباس 1441/5/9هـ الموافق  
2020/1/4م.

(1) انظر: الموقع الرسمي للجمعية

https://osraty.org.sa/page.php?id=28 تاريخ



يقول القرطبي: ( هَذِهِ الْمُحَاطَبَةُ تَدْخُلُ فِي بَابِ السَّتْرِ وَالصَّلَاحِ، أَي زَوَّجُوا مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ طَرِيقُ التَّعْفُفِ )<sup>(1)</sup>.

ففي الآية أمر للاستحباب والندب والحث على هذا الأمر، والأيامى يراد به من لا زوج له من الجنسين، وذهب فريق من العلماء إلى وجوب الأمر في الآية.<sup>(2)</sup> وقد قدمت جمعيتنا المودة وأسرتي عدة مشاريع وبرامج ضمن جهودها الدعوية؛ لتبليغ أسس الدين في رعاية الأسرة وأحكامها الشرعية، وطرق مواجهة المشكلات التي تعترضها، ومن تلك البرامج لجمعية أسرتي:

1- مشروع تأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج وتمكين الأسرة: ويراد به كما يقول بعض الباحثين: (عملية تهدف إلى تقديم المعلومات للشريكين عن طريق النهوض بعلاقتهم بعد الزواج وهي توفر معلومات مصممة لمساعدة المقبلين على الزواج على تحقيق زواج ناجح وسعيد ومستمر لفترة طويلة)<sup>(3)</sup> بمعنى أن تلك العملية مخططة وتستهدف المعلومات الأكثر أهمية وتأثيراً في الحياة الزوجية؛ بغية تكوين مفاهيم صحيحة تسهم في تحصين الزوجين شرعياً وفكرياً ونفسياً وصحياً قبل الولوج إلى الحياة الزوجية، ومن أهم وأبرز جهود الجمعية في هذا المجال:

أما تتناول الموضوع حسب وروده في القرآن الكريم والسنة النبوية وما سطرته أقلام كتبة الفكر الإسلامي عنها.

والدراسة الحالية لا تتناول موضوع الشخصية مستقلاً إنما هي تبحث في تأثير الجهود الدعوية للجمعيتين في بناء وتنمية الشخصية الإسلامية لدى المستفيدين بجميع جوانبها الفكرية والوجدانية والعملية.

### المبحث الأول: الجهود الدعوية للجمعيتين والمتعلقة بموضوعات الدعوة.

#### المطلب الأول: الجهود الدعوية في مجال تمكين الأسرة والإصلاح الأسري وتأهيل المطلقات.

تعتبر خطوة تثقيف الشباب والفتيات بأولويات وأبجديات الزواج والحياة الزوجية عملاً قرره الشريعة حيث أن القرآن الكريم وجه في كثير من آياته إلى الحث على الزواج، وبين بعضاً مما ينبغي الانتباه له وأخذه بعين الاعتبار قبل الإقدام عليه من توضيح لكثير من مسائل الزواج، وأحكامه وأهدافه حتى يكون المقبل عليه على بينة من أسسه وواجباته وحقوقه.

يقول الله تعالى حاثاً على الزواج ومرغباً فيه: وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِبُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [النور: 32].

(3) الجويسر (2011\_6) مقتبس من: بالبيد، آسيا سمير صالح، دور دورات التأهيل للزواج في تنمية الوعي بالحياة الزوجية "دراسة تطبيقية في جمعية المودة للتنمية الأسرية بمكة" ص7.

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط2، ج 12، ص239.

(2) انظر: البغوي، معالم التنزيل، ط4، ج 6، ص38، وأيضاً: بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، ج 6، ص51.

المالية للشباب المقبلين على الزواج؛ لكنه يختص بفئة الشباب من حفظة كتاب الله تعالى؛ دعماً لهم، وتكريماً لأهل القرآن، وتخفيفاً عليهم من مؤونة الزواج وتكاليفه، وحثاً لهم أيضاً على تحقيق الهدفين الزواج وحفظ كتاب الله تعالى، وتمثلت إنجازات هذا البرنامج في مساعدة ما مجموعه (259) من حفظة كتاب الله تعالى<sup>(4)</sup>

4 - برنامج نبضات أسرية : وتقوم فكرة هذا البرنامج على: ( تنمية مهارات الزوجين وتقديم يد المساعدة ليتمكننا بكل اقتدار تخطي أي عقبة تعترض طريق حياتهما الزوجية)<sup>(5)</sup> وهذا البرنامج يشترك مع غيره من البرامج في هدف تحقيق الحياة الأسرية المستقرة والأمنة.

6- برنامج نحو أسرة مستقرة: يستهدف هذا البرنامج بالتوعية والتثقيف عن طريق المحاضرات، والدورات التدريبية المتخصصة طلبة الجامعات من الجنسين وكل موظفي الدولة بقطاعيها الحكومي والخاص؛ لرفع مستواهم الفكري ووعيهم الأسري بقضايا الحياة الزوجية والأسرية؛ لتحقيق أهداف الاستقرار الأسري في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساهمة في خفض نسب الطلاق فيها، وقد قدم المشروع (50) ندوة ومحاضرة توعوية، و(28) محاضرة نسائية بلغت أعداد المستفيدين منها (3460) رجلاً، و(4230) امرأة.<sup>(6)</sup>

9- برنامج الحوار الأسري: وتقدم الجمعية هذا البرنامج عن طريق الدورات التدريبية، والمحاضرات التوعوية

1- برنامج: (رخصة قيادة الأسرة)<sup>(1)</sup> وهو يعنى بتهيئة وتأهيل الشباب والفتيات للدخول في الحياة الزوجية، ويهدف إلى تقديم المعلومات، والمهارات، والأحكام الشرعية والمهارات النفسية والمعلومات الطبية والاقتصادية النافعة للزوجين المقبلين على تأسيس أسرة جديدة.

2- برنامج إعفاف: ويقوم هذا البرنامج على: ( تقديم إعانة مالية غير مستردة للشباب والفتيات المقبلين على الزواج والمقبلات من المحتاجين والفقراء وذوي الدخل المحدود بمنطقة المدينة المنورة وقرائها والمحافظات التابعة لها)<sup>(2)</sup> وهذا المشروع خطوة حقيقية في جانب التكافل الإسلامي حيث يمثل أحد أوجه الإنفاق في سبيل الله تعالى والتي أمر بها القرآن والسنة.

وتهدف الجمعية من خلال هذا المشروع -إضافة للمساعدة المالية- إلى حث وتشجيع الشباب على الزواج لاسيما في ظل الظواهر المجتمعية الخاطئة من المغالاة في المهور وتكاليف الزواج التي أضحت تشكل عبئاً على كاهل الشباب.

وبهذه المساعدات المالية والمعنوية التي تقدمها الجمعية كانت الانجازات التي حققتها بهذا البرنامج من خلال المساهمة في تكوين (780) أسرة وإعانة (784) شاباً، و(161) فتاة<sup>(3)</sup>

3 -برنامج إعفاف لحفظة كتاب الله تعالى: وهو برنامج يشبه البرنامج السابق في هدفه وهو تقديم الإعانة

(4) انظر: التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 14.

(5) التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 22.

(6) انظر: التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 24.

(1) موقع الجمعية على شبكة الانترنت osraty.org.sa

(2) التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 12.

(3) انظر: التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 12.

الإرشاد ليكونوا نافعين في مواجهة المشكلات الأسرية سواء كانوا خطباء أو مواطنين في الحي<sup>(3)</sup> ويتلخص اهتمام جمعية أسرتي بفتة المطلقين من خلال تقديم حقيبة تدريبية مستقلة لها اطلقت عليها اسم "رؤية وأمل"

ويشمل هذا البرنامج الاهتمام: (بتأهيل المطلقين والمطلقات للبدء في بناء حياة أسرية جديدة والسعي على تمكينهم للاندماج في المجتمع من خلال تعزيز القدرات النفسية والاجتماعية ومعالجة الآثار السلبية للطلاق)<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثاني: الجهود الدعوية في مجال البحوث النافعة.

خصصت جمعية أسرتي لمجال البحوث الأسرية النافعة قسما متخصصا في الدراسات الأسرية يعمل في دائرة الأسرة بكل ما يتصل بها من موضوعات؛ لتوثيقها ونشرها واستفادة الأسر منها. ويهدف قسم الدراسات الأسرية في الجمعية إلى أن يكون مساهما في تقديم الحلول، والوقاية، والعلاج لما يعترض الأسرة والزواج في المجتمع من مشكلات لحماية الأسرة من التفكك وتحقيق الاستقرار لها<sup>(5)</sup>

وقد أثمر قسم الدراسات الأسرية بجمعية أسرتي عن عدد من الإصدارات مسجلة رسميا، وتشمل دراسات عن ظاهرة العنوسة في المدينة المنورة، ودراسة الأسباب المؤدية لها ومخاطرها وعلاجها، ودراسات أخرى في

والتثقيفية؛ سعيا للحد من مشكلات انعدام الحوار، وتوعية المجتمع بأهميته ونشر مهاراته في كل الأسر على مستوى الأزواج والأبناء لحماية الأسرة من التفكك الناشئ عن افتقارهم للمناقشة والتحاور لاسيما والمجتمع يتعرض لانحرافات فكرية وسلوكية خطيرة<sup>(1)</sup>.

### 1 - الاستشارات الأسرية في مقر الجمعية:

ضمت جمعية أسرتي مجموعة من البرامج التي تعنى بالإرشاد الأسري والزواجي، والتي يقدمها نخبة من المرشدين الأسريين من الجنسين بجميع أنواع الإرشاد المباشر أو الهاتفني والإلكتروني.

ويهدف هذا البرنامج إلى ثلاثة أهداف أساسية هي: التوعية بأثر الإرشاد وأهميته لكل ما يعترض الأسرة من مشكلات، ومساعدة الزوجين والأسرة بحلول لمواجهة مشاكلهم، وإكساب المستفيدين مهارات حياتية نافعة ومواجهة سلبيات مؤثرة في حياتهم.<sup>(2)</sup>

### 2 - مشروع مرشد الحي الأسري:

إضافة لما سبق ابتكرت جمعية أسرتي خطوة نافعة في مجال الإرشاد الأسري بتأهيل، وتدريب أئمة الخطباء والمساجد والمواطنين في الأحياء السكنية والراغبين في المشاركة في مشروع "مرشد الحي الأسري"، وهذا المشروع يعتبر بادرة رائدة لسد عجز الجمعيات والأسر في المدينة من المرشدين المتخصصين حيث تقوم الجمعية بتدريبهم؛ ليصبحوا مرشدين أسريين معتمدين، وتزويدهم بمهارات

(4) التقرير السنوي للجمعية عام 1436هـ، ص 32.

(5) انظر: التقرير السنوي لجمعية أسرتي عام 1436هـ، ص 48.

(1) التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 34.

(2) انظر: التقرير السنوي للجمعية عام 1436هـ، ص 36

(3) انظر موقع الجمعية الرسمي على شبكة الانترنت، osraty.org.sa

للأسرة عن طريق حملات اعلانات لحملة (زكاتك حياة) بلغت 2000 اعلان<sup>(3)</sup>، وتعددت وسائل التبرع للجمعية ما بين الرسائل النصية والاقتطاع الشهري والشيكات والتحويلات المصرفية<sup>(4)</sup>

### المبحث الثاني: الجهود الدعوية للجمعيتين والمتعلقة بأساليب الدعوة ووسائلها.

يقصد بأساليب الدعوة ووسائلها بأبسط تعريفاتها : كل ما يساعد الداعي في إيصال دعوته للمدعوين معنويا وماديا.

ويرى بعض العلماء بأن أساليب الدعوة عبارة عن كيف يدعو الداعي أو الطرق التي يدعو بها وتطبيقه لمنهج الدعوة المعروفة<sup>(5)</sup> وبمعنى آخر يُعرف الأسلوب الدعوي بأنه كل : (ما بلغت به أوامر الله تعالى وإرشاداته إلى المدعوين وهو لا يخرج عما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)<sup>(6)</sup> وفي هذا التعريف يندرج ضابط الأسلوب الدعوي المشروع وهو كونه مشروعاً ضمن ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بحيث لا يخرج عنهما.

### المطلب الأول: الدورات التدريبية.

يعتبر التدريب والدورات التدريبية من الوسائل الحديثة والتي انتشرت مؤخراً في العالم، واهتمت بها

مواضيع الطلاق في السنة الأولى من الزواج، ودراسات ميدانية عن فاعلية برامج الجمعية وتأثيرها على المجتمع، وكذلك المساهمة في تجهيز وإعداد حقائب الجمعية التدريبية بكل برامجها التي تم استعراضها آنفاً، والإعداد لكل ما تحتاجه الجمعية للاشتراك في المسابقات المحلية التي يعلن عنها في الدولة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: الجهود الدعوية في مجال الوقف والصدقات.

أنشأت جمعية أسرتي سلة للتبرعات على موقعها الإلكتروني، وعبر رسائل الهاتف المحمول للتبرع لبرامجها ومشاريعها وقبول دعم أهل الخير والميسورين من مجتمع طيبة الطيبة الذين يبذلون بسخاء لأبواب الخير المختلفة ومن ضمنها جمعية أسرتي.

وطرحت الجمعية وقف "العفاف" بتكلفة إجمالية بلغت 13 مليون ريال سعودي عن طريق أسهم قيمة السهم الواحد 50 ريالاً، ويصرف ريع هذا الوقف على تأهيل وتدريب ودعم شباب المدينة المنورة المقبلين على الزواج، وإعلانات دعم الخير "الخير راجع لك أضعاف مضاعفة" وذلك للتبرع عن طريق رسائل الهاتف المحمول، وبرنامج دعم الجمعية عن طريق "برنامج الولاء"<sup>(2)</sup>

وقامت الجمعية بنشر اللوحات المشجعة والمحفزة للمجتمع لدعمها في مواصلة مشاريعها الخيرية النافعة

(4) الموقع الرسمي للجمعية على شبكة الانترنت osraty.org.sa

(5) انظر: البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، ص242.

(6) نوفل، أبو المجد سيد، أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، يوليو 2019م، العدد 49، ص128.

(1) انظر: التقرير السنوي لجمعية أسرتي عام 1436هـ، ص 48، وموقع الجمعية الإلكتروني.

(2) الموقع الرسمي للجمعية على شبكة الانترنت osraty.org.sa

(3) انظر: مجلة أسرتي، مجلة دورية تصدر عن جمعية أسرتي، العدد 2(1434هـ- 2013م)، ص 240-25، تم تحميلها من موقع الجمعية الرسمي على شبكة الانترنت.

وقد فطن علماء الإسلام إلى هذه الأهمية الكبيرة للجانب التطبيقي في الدعوة فسعوا إلى حث الدعاة وتحفيزهم إلى بذل الوسع في كل ما من شأنه وصول الدعوة إلى اتقان مهمتهم ونفع دعوتهم.

يقول بعضهم مؤكداً على ما سبق: (إن لم يصنع الداعية هذا [أي تدريب نفسه وتطويرها] فسيجد أنه على مرور الأيام ومر الزمان قد ترهلت أفكاره وهزلت حركته وتفهمت أهدافه وصار ما يأتي به قديماً لا قيمة له تقريباً وذلك أنه يجتري أفكاره ومشاريعه التي مضى عليها زمن طويل ولم تطلها يد التغيير والإصلاح والتقوم<sup>(2)</sup> ويظهر من خلال ذلك مدى أهمية حرص الداعية على تطوير نفسه وتدريب قدراته ومهاراته وتجديدها على العمل الدعوي حيث تصبح خطب الداعية وبرامجه مكررة قديمة لا تواكب التغيير السريع الذي تمر به المجتمعات اليوم مما يسهم في انفضاض المدعوين من حول الدعاة لاسيما فئة الشباب.

وهو منهج قرآني أصيل فقد أعد الله تبارك وتعالى رسله وأنبياءه قبل بدء دعوتهم، ومواجهتهم للناس حيث يقول تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي [طه: 41]**.

يقول ابن عباس: (أي اصطفتك لوهي **وَرَسَّالَتِي**)<sup>(3)</sup> وقيل: (قويتك وعلمتك لتبلغ عبادي أمرى ونهى)<sup>(4)</sup> فتعليم الله له، وتقويته على تبليغ رسالته هو من الإعداد والتهيئة له وتدريبه على تحمّل مشاق الدعوة.

الوزارات والشركات والمؤسسات باختلاف تخصصاتها وميادين أعمالها.

فمجال الدعوة إلى الله تعالى من المجالات التي يحتاج القائم عليها إلى التأهيل نظرياً وتطبيقياً عملياً لهذا لا بد أن يسعى الدعاة إلى الله إلى مجال تدريب وتطوير قدراتهم العلمية والدعوية النظرية منها والتطبيقية لنفع الدعوة، وعدم الاقتصار على الجانب النظري فقط فإن في هذا قصوراً على أداء الداعية وتأثيره في دعوته، ذلك أن اتقان العمل جزء من الإحسان، وأداء للأمانة التي يأمر بها الشرع.

يقول تبارك وتعالى حاثاً على العمل واتقانه وإحسانه بتذكير العباد برجوعهم إليه فيجازيهم بما أحسنوا أو أساءوا:

**"وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْعَذَابِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"** [التوبة: 105]، يقول الطبري: (فسيرى الله إن عملتم عملكم، ويراه رسوله والمؤمنون، في الدنيا (وستردون)، يوم القيامة، إلى من يعلم سرائركم وعلائنيكم، فلا يخفى عليه شيء من باطن أموركم وظواهرها (فينبئكم بما كنتم تعملون) يقول: فيخبركم بما كنتم تعملون، وما منه خالصاً، وما منه رياءً، وما منه طاعةً، وما منه لله معصية، فيجازيكم على ذلك كله جزاءكم، المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته)<sup>(1)</sup>

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط2، ج11، ص198.

(4) المرجع السابق، ج11، ص198.

(1) تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، ج14، ص463

(2) الشريفة، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، ط4، ص39، وما

بين المعكوفتين توضيح من الباحثة.

وقد اعتمدت جمعيتنا المودة وأسرتي على أسلوب التدريب في مجال التنمية الأسرية للمتدربين فكانت جميع برامجها- التي تم استعراضها سابقا- مرتكزة على تقديم دورات تدريبية تقدم من خلالها أنشطتها وبرامجها المتنوعة. **المطلب الثاني: المحاضرات والندوات وورش العمل والامسيات الموسمية، والمشاركات الميدانية.**

يعتبر أسلوب المحاضرة من الأساليب الدعوية والتدريبية التقليدية<sup>(7)</sup> المباشرة<sup>(8)</sup> والمهمة في مجال الدعوة إلى الله والحث على الخير والبر يستخدمها غالبية الدعاة والأئمة في تقديم دروسهم العلمية والدعوية. واستخدمت الجمعيتان هذا الأسلوب ضمن دوراتهما التدريبية، وفي المواسم الدينية في المساجد.

أما الندوات فهي : عقد لقاء بين مجموعة أشخاص لطرح موضوع، والنقاش حوله بأسلوب علمي تم التحضير له مسبقا.

أما ورش العمل فيراد بها مشاركة جميع الحضور بفاعلية في لقاء معين للحصول على معرفة ومهارات معينة وتطبيقها<sup>(9)</sup> وهي من أسلوب تدريب جماعي تجرى فيها

ويقول ابن كثير: (أي: اصْطَفَيْتُكَ وَاجْتَبَيْتُكَ رَسُولًا لِنَفْسِي، أَي: كَمَا أُرِيدُ وَأَشَاءُ)<sup>(1)</sup> أي أن الله تعالى أعده واصطفاه واجتباها من بين كثير من خلقه لأداء مهمة الدعوة إليه.

وجاء في الحديث: (سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلَاهَا ثُمَّنَا، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، : قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(2)</sup> وورد بلفظ "صانعا" بالصاد المهملة والنون<sup>(3)</sup> واختاره النووي قائلا: (وَهُوَ صَوَابُ الْكَلَامِ لِمُقَابَلَتِهِ بِالْأَخْرَقِ)<sup>(4)</sup> ويراد بالأخرق: (هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِي يَدِهِ صَنْعَةٌ وَلَا يَحْسُنُ الصَّنَاعَةَ)<sup>(5)</sup> يقول صاحب منار القاري: (أي تعين صاحب مهنة على مهنته، أو أي عامل على عمله "أو تصنع لأخرق" وهو الذي لا يحسن العمل، ومعنى تصنع لأخرق أي ترشده وتوجهه أو تعمل له العمل الذي لا يقدر عليه)<sup>(6)</sup> وهذا دليل على أهمية التدريب ونفع الغير في تعليمه المهارة والصناعة.

(7) انظر: آل ملهي، عبد العزيز بن عبد الله، الأساليب التدريبية الحديثة ومدى مساهمتها في نجاح برامج التدريب الأمني بمدينة تدريب الأمن العام بالرياض، ص 28.

(8) يقصد بالمباشرة التي تصل إلى المدعو دون وسائط، انظر: المغدوي، عبد الرحيم بن محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، ص 687.

(9) انظر: الطالب، هشام، دليل التدريب القيادي، ص 311.

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، ج5، ص294.  
(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، ج3، ص144، الرقم (2518)  
(3) انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج13، ص80. وهو قول الزهري.  
(4) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، ج2، ص75.  
(5) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج13، ص80.  
(6) قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، ج3، ص388.



## المطلب الثالث: مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

تعتبر مواقع الإنترنت من وسائل الدعوة المعاصرة التبعية والغير مباشرة<sup>(7)</sup>، وقد حرص العلماء والدعاة على نشر مواقعهم على شبكة الإنترنت سواء بصفة شخصية، أو من خلال دعم المواقع الدعوية الكبيرة، والترويج لها والكتابة فيها.

وتقوم الجمعيتان من خلال موقعهما الرسمي بنشر كل ما يعرّف بالجمعية وجهودها التنموية في مجال الأسرة إضافة إلى مواعيد أنشطتها وبرامجها المختلفة للجنسين، ومواقعها التي ستتم فيها.

وتوفر مواقع الإنترنت مساهمة كبيرة في جذب مستخدميها إذ أن من مميزات: (تنوع وتعدد أسلوب العرض والإعلان على الشبكة من النصوص المكتوبة والصور والرسوم بالإضافة إلى الأصوات وعرض الفيديو)<sup>(8)</sup> كل هذا يضاف إلى ما يمثله الإنترنت من سهولة، وقلة تكلفة في كثير من الدول مما يجعله وسيلة دعوية عظيمة الفائدة في جميع جوانب وميادين الدعوة، وتمتاز مواقع الجمعيتين الإلكترونية بالتنظيم والإبداع في التصميم، والمحتوى المعتمد على الاحصائيات الموثوقة،

مناقشات بين مجموعات عمل يوكل إليها إنجاز عمل معين يشكل مع باقي المجموعات عملاً مكتملاً<sup>(1)</sup>

وقد قدمت جمعية المودة في مجال المحاضرات، وورش العمل، والندوات في المواسم الدينية وغيرها العديد من الانجازات كان آخرها في شهر رمضان المنصرم ضمن مشروع أمسية المودة الرمضانية تم فيها تنفيذ 20 أمسية في مساجد مدينة جدة<sup>(2)</sup> وبلغت الندوات وورش العمل والمشاركات العلمية التي تقدمها الجمعية أو تشارك فيها طوال العام داخل الدولة وخارجها بلغت 16 ورشة عمل متخصصة<sup>(3)</sup>

أما جمعية أسرتي فقد قدمت العديد من المحاضرات والملتقيات ومنها مهرجان "غرس القيم" وهو: (برنامج جماهيري يقام لمدة 3 أيام تتزامن مع المناسبات الأعياد، اليوم الوطني، الإجازات..)<sup>(4)</sup> ويهدف هذا الملتقى إلى ترسيخ ونشر القيم الإسلامية في الأسرة، كذلك المشاركات المتعددة للجمعية في المعارض والفعاليات المجتمعية كمعارض الكتاب في الجامعات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية<sup>(5)</sup> كذلك استضافت الجمعية ملتقى جمعيات الزواج ورعاية الأسرة في المملكة<sup>(6)</sup>

(6) انظر: مجلة عالم أسرتي، مجلة دورية تصدر عن جمعية أسرتي، العدد 2 (1434هـ - 2013م)، ص 17

(7) يقصد بالتبعية عكس الوسائل الأصلية التي جاء بها القرآن والسنة فهي حديثة فرضتها تغيرات الحياة وتكنولوجيا العصر ويراد بغير المباشرة وجود وسائط تقوم بإيصالها للمدعوين، انظر: المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص 686-687.

(8) الرقب، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، ص 421

(1) انظر: آل ملهي، عبد العزيز بن عبدالله، الأساليب التدريبية الحديثة ومدى مساهمتها في نجاح برامج التدريب الأمني بمدينة تدريب الأمن العام بالرياض، مرجع سابق، ص 37.

(2) انظر: تقرير الجمعية عبر موقعها الإلكتروني الرسمي على شبكة الانترنت [almawaddah.org.sa](http://almawaddah.org.sa)

(3) انظر: تقرير الأداء السنوي للجمعية 2016م، من ص 60-63.

(4) التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 28

(5) التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي، ص 43



والاستقطاع الشهري واستقطاع المبيعات وبلغت في مجموعها 7 طرق متنوعة للتبرع لتسهيل طرق التبرع على الراغبين فيه<sup>(3)</sup> وأطلقت جمعية أسرتي مواقعها الرسمية على شبكة الإنترنت وتطبيقات الهواتف المحمولة "انستقرام، وتويتر وغيرها، لتعريف المجتمع بالجمعية وخدماتها، وبث اعلانات الملتيقيات والدورات ونتائج البحوث والدراسات، وقدمت الجمعية موقعها "أسرتي تيوب" على برنامج اليوتيوب المعروف لتقديم محاضرات وأحاديث أسرية من قبل شخصيات مشهورة في المجال التدريبي الأسري<sup>(4)</sup>

### المبحث الثالث: منهجية البحث

#### 1- الطريقة والاجراءات.

أ- مجتمع وعينة الدراسة<sup>(5)</sup>: يتكون مجتمع الدراسة من جمعيتين هما : جمعية المودة للتنمية الأسرية بمدينة جدة، وجمعية التنمية الأسرية بالمدينة المنورة "أسرتي"، وقد تم اختيار العينة من نوع العينات القصدية<sup>(6)</sup> وهم من المستفيدين من الجمعيتين ممن تتوفر فيهم الشروط التالية :

وقد حازت جمعية المودة جائزة التميز الرقمي والمركز الثالث من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات<sup>(1)</sup>

واستغلت الجمعيتان كذلك كل مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى أفراد المجتمع، والدعوة إلى برامجها ومشاريعها، وقيمها الدينية والاجتماعية حيث فتحت حسابات في تطبيقات الهواتف المحمولة للتعريف بها، والدعوة إلى كل ما من شأنه تمكين الأسرة والحفاظ عليها عن طريق نشر رسائل دعوية وتوعوية بشكل يومي لزيادة وعي المجتمع بأهمية الأسرة.

وقامت جمعية المودة باستغلال وسائل الإعلام المسموعة "الإذاعة" لتقديم حلقات هادفة ومفيدة في مجال التوعية الأسرية ودعمت هذه الحلقات الإذاعية بجوائز تشجيعية للمتابعين عن طريق شخصيات أطلقت عليها اسم "عائلة أبو مودة"، أضف إلى ذلك اطلاق الجمعية لمتجرها على شبكة الإنترنت أطلقت عليه "متجر خير الإلكتروني"<sup>(2)</sup> قدمت فيه مبادرة "تسوق وتصدق" لجذب المتبرعين لدعم مشاريع الأسرة وأوقفها لتمكين برامج الأسرة التنموية والعلاجية وتنوع في هذا المتجر طرق التبرع

في إنجاز بحث سوسولوجي، مؤسسة حسين راس الجبل للتوزيع (2017م)، ص 226\_228.

(6) وتحذف الباحثة من العينة القصدية العينة التي تُخدم أهداف البحث وتساعد على تحقيقها، ويعرفها أساتذة البحث العلمي بأنها: (العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة)، عباس، أحمد خليل وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط:1، ص229، مقتبس من: عيشور، نادية سعيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية دليل الطالب في إنجاز بحث سوسولوجي، ص240.

(1) انظر: تقرير الأداء السنوي للجمعية 2016م، جمعية المودة، ص 83

(2) [almawaddah.org.sa/store](http://almawaddah.org.sa/store) سنة 2020م

(3) انظر: الموقع الرسمي للجمعية على شبكة الإنترنت [almawaddah.org.sa](http://almawaddah.org.sa) عام 2017م

(4) انظر: الموقع الرسمي للجمعية على شبكة الإنترنت [osraty.org.sa](http://osraty.org.sa) عام 2017م

(5) مجتمع الدراسة يراد به: (جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث)، أما العينة فهي: (جزء من مجتمع البحث أو الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية)، عيشور، نادية سعيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية دليل الطالب

2. الحدود المكانية: جمعية المودة في مدينة جدة، وجمعية أسرتي في المدينة المنورة.
3. الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للدراسة في الفترة الزمنية من أغسطس 2017م - إلى مايو 2018م، حيث تم الانتهاء من تصميم الاستبانة ثم بدء توزيعها على المستفيدين في 20/أغسطس/2017م وتم الانتهاء من جمعها يوم 22/ مايو/ 2018م بمدة زمنية كلية بلغت 10 أشهر كاملة.

**ج -أداة جمع البيانات:** تهدف أداة جمع البيانات إلى تحقيق هدف الدراسة: وهو معرفة أثر الجهود الدعوية لبرامج الجمعيتين في بناء الشخصية الإسلامية بجوانبها الثلاثة (الفكري -الوجداني- العملي) للمستفيدين من برامجهما؛ لهذا فقد تم تصميم الاستبانة بصورتها الأولية شاملة لكل المحاور الأساسية التي تقوم عليها أغلب الاستبانات، وتم الاعتماد في تحديد عبارات المحاور على أغلب ما اشتملت عليه دورات الجمعيتين وبرامجهما المقدمة.

وتكونت الاستبانة من أربعة محاور: المحور الأول: احتوى على جميع المعلومات الديموغرافية المطلوب توافرها. المحور الثاني: واحتوى على مجموعة عبارات تبين أثر الجهود الدعوية على الجانب الفكري أو المعرفي للمستفيدين بلغت 15 عبارة بخياراتها على ثلاثة خيارات

(2) انظر: التقرير السنوي لجمعية أسرتي 2017م، الموقع الرسمي للجمعية بتاريخ: 2019/2/23م، ص 35.

1. فئة المتزوجين أو من لديهم تجربة زواج سابقة من المطلقين والأرامل.
  2. الذين تكررت استفادتهم من برامج الجمعية بداخل الجمعية أو فعاليتها الخارجية.
- وقد تم اختيار حجم العينة لتكون 120 شخص (70 إناث و 50 ذكور) لكل جمعية، بمجموع 240 شخص لكامل الجمعيتين.

### ب- حدود الدراسة:

شملت الدراسة:

1. الحدود البشرية: وهم جميع مستفيدي جمعيتي المودة في جدة وأسرتي في المدينة المنورة من الذكور والإناث بعدد 120 استبانة منها 70 من الإناث، و50 من الذكور لكل جمعية، وكان عدد المستفيدين الكلي للعام 2017م\_2018م من جمعية المودة في برنامج التدريب والتعليم الأسري " مكين " والذي أخذت منه العينة (9، 988) مستفيد ومستفيدة في 363 دورة تدريبية، وبلغ (6، 072) مستفيد ومستفيدة فيما مجموعه 189 دورة تدريبية في النصف الأول من العام 2018م<sup>(1)</sup>، وبلغ في جمعية أسرتي في العام 2017م (10133) مستفيد ومستفيدة<sup>(2)</sup>.

(1) جمعية المودة، تقرير الأداء السنوي للعام 2017 م، ص36. وأيضا : تقرير أداء النصف الأول للعام 2018م، ص 3، تم تحميل التقريرين من الموقع الرسمي للجمعية بتاريخ 2019/2/23م.

الإناث من كلا الجمعيتين بحيث أصبح المجموع الكلي 240 فرداً، وشكلت فئة الإناث العدد الأكبر؛ نظراً لأن غالبية من يحضرون لهذه الدورات والبرامج في الجمعيتين هم من النساء والفتيات بجميع حالاتهم الاجتماعية: (العزباء والمتزوجة والمطلقة والأرملة) ونسبتهم في العينة 58.3% بينما كانت نسبة الذكور 41.7%

### ب- توزيع العينة وفقاً للحالة الاجتماعية:

جدول (2) يوضح توزيع المبحوثين وفقاً للحالة

الاجتماعية ن = 240

م	توزيع المبحوثين للحالة الاجتماعية	جمعية التنمية الأسرية		جمعية المودة		المجموع الكلي للجمعيتين	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	أرمل/أرملة	2	1.7	0	0	2	0.8
2	متزوج/متزوجة	11	9.2	13	10.8	24	10
3	مطلق/مطلقة	7	5.8	7	5.8	14	5.8

أساسية للإجابة هي: (موافق - محايد - غير موافق) بما يسمى الاستبانة المغلقة<sup>(1)</sup>

المحور الثالث: احتوى على مجموعة عبارات تبين أثر الجهود الدعوية للجمعيتين على الجانب الوجداني بلغت 16 عبارة مقسمة على نفس الخيارات الثلاثة السابقة.

المحور الرابع والأخير: احتوى على مجموعة عبارات تبين أثر الجهود الدعوية للجمعية على الجانب العملي بلغت 14 عبارة.

### المبحث الرابع: نتائج الدراسة الميدانية

#### ومناقشتها

#### أ- توزيع العينة وفقاً للنوع:

جدول (1) يوضح توزيع المبحوثين طبقاً للنوع

ن = 240

توزيع المبحوثين طبقاً لنوع الجمعية	جمعية التنمية الأسرية		جمعية المودة	
	ك	%	ك	%
ذكر	50	41.7	50	41.7
أنثى	70	58.3	70	58.3
المجموع	120	100	120	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع المبحوثين طبقاً للنوع

بما مجموعه 120 فرداً منهم 50 من الذكور، و 70 من

(1) وهي الاستبانة التي يتم حصر الإجابات فيها على خيارات محددة،

انظر: عيشور، نادية سعيد، منهجية البحث العلمي في العلوم

الاجتماعية دليل الطالب في انجاز بحث سوسولوجي، ص 289.

7.1	17	7.5	9	6.7	8	ماجستير
0.8	2	1.5	2	0	0	دكتوراه
10	24	10	12	10	12	المجموع
0	0	0	0	0	0	ع

يظهر الجدول السابق توزيع عينة الباحثين من الجمعيتين المستهدفتين بالدراسة حيث أظهرت النتائج أن أعلى نسبة للباحثين كانوا من حملة المؤهل الجامعي بنسبة 55.4%، وهذا يدل على أن العينة حصلت على تعليم جامعي يؤهلها لحضور أمثال هذه البرامج والدورات التدريبية واستيعابها، والاستفادة منها، وبعد حملة هذا المؤهل هم من الفئة العمرية التي تبدأ حياتها الزوجية غالباً في هذا السن، بينما يليهم حملة المؤهل الثانوي بنسبة 36.7%، بينما حاز المؤهل الأكاديمي العالي من حملة الشهادات العليا ماجستير بنسبة 7.1% ودكتوراه بنسبة 0.8% وهي أقل النسب من بين كل المؤهلات.

د- جدول (4) يوضح ترتيب الجهود الدعوية

للجمعيتين من وجهة نظر المستفيدين

ن = 240

م	الجهود الدعوية للجمعيتين	متوسط الأوزان المرجحة للبعد	القوة النسبية للبعد	الترتيب
---	--------------------------	-----------------------------	---------------------	---------

المجموع	1	2	1	1	1	1	-
	0	4	0	2	0	2	
	0	0	0	0	0	0	

يظهر الجدول أعلاه توزيع عينة الباحثين وفقاً للحالة الاجتماعية لهم حيث تظهر أعلى نسبة لفئة المتزوجين التي شكلت 93.3% في كامل الجمعيتين كان منها نسبة 92.5% لجمعية التنمية الاجتماعية بالمدينة المنورة، ونسبة 94.2% لجمعية المودة للتنمية الأسرية بجدة باعتبار أن العينة القصدية شملت فئة المتزوجين أساساً، بينما تبتعثها فئة المطلقين بنسبة 5.8%، تليهم أقل الفئات وهي فئة الأرمال بنسبة 0.8%، ولم تدخل فئة الأعزب في العينة رغم ملاحظة الباحثة حضور الكثيرين منهم للبرامج.

### ج- توزيع العينة وفقاً للمؤهل الدراسي:

جدول (3) يوضح توزيع الباحثين طبقاً للمؤهل

ن = 240

الدراسي

توزيع الباحثين طبقاً للمؤهل الدراسي	جمعية التنمية الأسرية		جمعية المودة		المجموع %
	ك	%	ك	%	
ثانوي	55	45.8	33	27.5	88.3
جامعي	64	53.3	69	57.5	133.8

ويدل هذا على اهتمام الجمعيتين بالتأثير على جانب تطبيق المعرفة المقدمة لهم في جميع الجهود التي تقوم بها الجمعيتان والتركيز عليها، وفي هذا اثبات على تأثر شخصيات العينة من المستفيدين في الجمعيتين بتطبيق ما يكتسبونه من معارف، وطرق عملية في حياتهم وواقعهم. أضف إلى ذلك تنمية الجانب الفكري من شخصياتهم، والذي لم يبعد بنسبة كبيرة عن الجانب الأول، وذلك من خلال الحرص على تقديم ما يدعم القناعات الصحيحة، ويوجهها التوجيه السليم؛ لضمان حصول التأثير القوي والذي يوضح حصول الجانب الفكري على نسبة عالية أيضا كما يوضحه الجدول أعلاه.

ذلك أن الانحراف السلوكي والاجتماعي سببه الانحراف الفكري إذ أن الأفكار والمعتقدات هي المحرك الأول للسلوك<sup>(1)</sup>

ومن المعلوم أن تأثير الفكر والقناعة لدى الإنسان له دور كبير في توجيه سلوكه إذ هو الهدف من وراء الحضور للبرامج والدورات التدريبية، ويعبر عن هذا المعنى كثير من الباحثين والمفكرين حيث يقول بعضهم: (والرجاء من هذا العلم والتبليغ هو الانفعال به والاعتناء الذي يدفع إلى السلوك)<sup>(2)</sup> فالتطبيق هو الترجمة الفعلية للقناعات والأفكار، وإن حصولها على نسب عالية دليل على الجهود المضاعفة التي تبذل لتنال العينة طرق وأساليب تطبيقية.

1	أثر الجهود الدعوية على الجانب الفكري للمستفيدين	2.77	3.85	2
2	أثر الجهود الدعوية للجمعية على الجانب الوجداني للمستفيدين	2.55	3.54	3
3	أثر الجهود الدعوية للجمعية على الجانب العملي للمستفيدين	2.79	3.87	1

يوضح الجدول أعلاه ترتيب الجهود الدعوية للجمعيتين من وجهة نظر المستفيدين فبعد حساب متوسط الأوزان المرجحة، والقوة النسبية لكل بعد للجوانب الثلاثة من الاستبانة جاء الجانب العملي في الترتيب الأول بمتوسط أوزان مرجحة للبعد بلغت 2.79، وبقوة نسبية للبعد بلغت 3.87، يلي ذلك الجانب المعرفي بمتوسط أوزان مرجحة للبعد بلغت 2.77، وبقوة نسبية للبعد بلغت 3.85، ثم الجانب الوجداني في الترتيب الأخير بمتوسط أوزان مرجحة للبعد بلغت 2.55، وبقوة نسبية للبعد بلغت 3.54.

(2) العجمي، دراسات في الفكر الإسلامي، ط1، ( 1412هـ - 1999م)، ص11.

(1) انظر: التبيتي، المنهج الدعوي في علاج المشكلات الأسرية دراسة تحليلية، ص204.

حين<sup>(4)</sup> وهذا يؤكد على أهمية تلمس مشاعر الناس؛ لكن الكاتب لا يعني توجيه الداعية لدعوته فقط لمن يدرك أنه سيتترك الأثر، ويحجم عن يتوقع منهم عدم الإدراك كما قد يفهم من ظاهر النص إنما توجيه الكلمة يكون للمجموع كله أما إدراك الأثر فليس من مهمة الدعاة انتظرها.

لهذا فإنه من واجب الداعية والمرابي: (أن يجتهد في تكوين استعداد نفسي قوي وراسخ لدى المتعلم نحو تجنب أنماط السلوك السلبي "المحرم" وشحذ همته نحو الالتزام بممارسة السلوكيات المرغوبة فيها اقتداءً بنهج الرسول<sup>(5)</sup>) وهذا يدعم تفعيل القناعات والأفكار في واقع المدعوين وتطبيقها بفاعلية واقتناع.

### المطلب الأول: نتائج الاستبانة في الجانب الفكري.

رأت العينة وبنسبة عالية أن الجهود الدعوية للجمعيتين من خلال برامجهما ودوراتهما التدريبية قد أثرت على الجانب الفكري من شخصيتهم من خلال: معرفة أهمية الحوار الزوجي الناجح ومعرفة أساليبه والتدريب عليها، وخطورة انعدام الحوار بين الزوجين، ودوره في تفاقم مشكلاتهما الزوجية:

- حيث وضح ذلك مجيء العبارة (4) من الاستبانة: (كوّنت برامج الجمعية ودوراتها قناعات

ولا يبعد الجانب الوجداني كثيرا عن الاهتمام؛ لكنه يحتاج من القائمين على تلك الجهود الدعوية تكثيف العمل عليه، وتلمس حاجات المدعوين الوجدانية فإن الانفعالات تمثل: (جانبا مهما من جوانب سلوك الإنسان وحياته النفسية وهي تشتمل على الجوانب النزوعية "التصرفات" والجوانب المعرفية "العمليات العقلية" والجوانب الوجدانية "الانفعالات والعواطف")<sup>(1)</sup> فكلها تتصل ببعضها، ويمثل تكاملها وتوازنها معا ظهور الشخصية الإسلامية المتوازنة والمستقرة.

ومما ينبغي على الدعاة معرفته أن الداعية لا يتلمس فقط أفكار وقناعات الناس وسلوكياتهم؛ بل لابد أن يكون له تأثير على وجدانهم ومشاعرهم وهذا ادعى لاستمالة قلوب المدعوين.

وهذا هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك حيث كان صلى الله عليه وسلم يهتم بالسلمات النفسية والجانب الوجداني<sup>(2)</sup> ذلك لأن: (الاتباع والاقتراء يسبقه الحب وبناء العلاقة القائمة على المودة)<sup>(3)</sup> ويؤكد بعضهم على هذا بقوله: (ومما لاشك فيه أن الذي يدعو لفكرة يتحسس مشاعر الذين يدعوهم ويتعرف على موضع كلمته في نفوسهم ومالها من صدى وتأثير وعليه أن يفهم طبيعة الزمان الذي يحيا فيه ويوجه كلامه إلى من يدرك أنه سيتترك أثرا يؤتي ثماره ولو بعد

بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية \_جامعة الزقازيق، فبراير 2006م، ص 18\_19.

(3) المرجع السابق، ص 23.

(4) عبید، الدعاة والتنمية الاجتماعية، ط 1، ص 24.

(5) أبو دف، محمود خليل، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك والاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، ص 23.

(1) الشناوي 1998م، ص 62، مقتبس من: العمري، جابر بن بلقاسم، اسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، ص 98.

(2) انظر: أبو دف، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك والاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، مؤتمر تطوير برامج كليات التربية

الفكري، ومعرفة خصائص التفكير تعتبر أحد أساليب الحوار الزوجي الناجح.

### المطلب الثاني: توضيح نتائج الاستبانة في الجانب الوجداني.

جاءت في الترتيب (1) العبارة (3) من الاستبانة: (أفرح كثيراً عندما أرى أثر الأساليب التربوية السليمة التي تعلمتها من خلال دورات وبرامج الجمعية التنموية تُوّقي ثمارها مع أبنائي أو أبناء أقاربي) بأعلى نسبة موافقة من العينة حيث بلغت نسبة 91.7% في جمعية أسرتي، ونسبة 89.2% في جمعية المودة، وهذا يدل على أن التأثير الوجداني للجهود الدعوية على العينة كان أكثر فعالية في جانب شعور العينة بالفرح والسعادة بالحصول على نتائج إيجابية في تربية الأبناء حيث تتكرر الدورات والبرامج التربوية المتخصصة في تربية الأبناء بشكل اسبوعي في كلتا الجمعيتين.

- بينما جاءت في الترتيب (2) العبارة (2) من الاستبانة: (سأحرص على عدم العودة لبعض المشاعر الخاطئة في حياتي الزوجية كالغضب والسخرية من الطرف الآخر بعد معرفتي بأثرها السلبي على الحوار بين الزوجين من خلال دورات وبرامج الجمعية التنموية) بأعلى نسبة موافقة من العينة حيث بلغت نسبة 91.7% في جمعية أسرتي، ونسبة 87.5% في جمعية المودة، وهذه النسبة المرتفعة تؤكد على اهتمام عينة الباحثين بجانب الحوار الزوجي، والتركيز عليه حيث ظهر في تحليل نتائج الجانب الفكري أنفاً حصول موضوع الحوار على أعلى نسبة من الموافقة.

صحيحة لدي في أسلوب الحوار الزوجي، وأهميته للحياة الزوجية) في الترتيب (1) بنسبة 91.7% من جمعية أسرتي، ونسبة 92.5% من جمعية المودة كأعلى نسبة بين عبارات الاستبانة في جانبها الفكري، ويدل هذا على اهتمام الأزواج اليوم بموضوع الحوار الفكري، وتنميته، والحرص على معرفته وتطبيقه، كما يدل أيضاً على اهتمام الجمعيتين بموضوع الحوار الزوجي والأسري، والتركيز عليه.

- وتلتها في الترتيب (2) العبارة (7) من الاستبانة: (أسهمت برامج الجمعية في إقناعي باستخدام أساليب التربية الحديثة كالحوار، والقصة، والتحفيز في التعامل مع أطفالي) بنسبة موافقة بلغت 86.7% في جمعية أسرتي، ونسبة 87.5% لجمعية المودة، ويدل هذا على التأثير القوي على العينة في مجال الاهتمام بوسائل التربية الحديثة، وربما يرجع الأمر في ارتفاع النسبة في جمعية المودة عنه في جمعية أسرتي؛ لحداثة اعتماد منهج جديد في التربية الوالدية، وتصميمه وفق أحدث الدراسات في هذا المجال، وطبعه في حقيبة جذابة وتقسيمه المعتمد على المراحل العمرية للأطفال وفق أسس علمية موثوقة.

- ثم جاءت في الترتيب (3) العبارة (14) من الاستبانة: (أدركت كثيراً من خصائص التفكير عند الزوجين واختلافاتها بعد حضورني لبرامج الجمعية ودوراتها) بنسبة موافقة بلغت 84.2% لجمعية التنمية الأسرية، ونسبة موافقة بلغت 85.8% لجمعية المودة، وهذا يدل على أهمية وحرص العينة على معرفة خصائص تفكير الزوجين، وتأثر شخصيتهم بمعرفتها على المستوى



برنامج "مستقر" في جمعية المودة- الذي تم توضيحه في الفصل الثاني- أحد الأدلة على ذلك.

### المطلب الثالث: توضيح نتائج الاستبانة في الجانب العملي.

جاءت في الترتيب (1) العبارة (14): استطاعت دورات الجمعية وبرامجها أن تساهم في تغيير أسلوبها في حل المشاكل الأسرية من أسلوب التسرع والعصبية مثلا إلى الهدوء والتفاهم) بأعلى نسبة موافقة من العينة بلغت 91.7% في جمعية أسرتي، ونسبة 85% لجمعية المودة.

ويدل هذا على التأثير الكبير للجهود الدعوية التي تبذلها الجمعيات على الدفع بالمستفيدين لتغيير الأساليب العملية الخاطئة في حل المشكلات الأسرية، واستبدالها بالأساليب النافعة التي تقدمها الجمعيات عن طريق برامجها ودوراتها، حيث وافقت العينة بنسبة عالية على أن الجمعيتين استطاعتا بالفعل التأثير في الجانب العملي لها والذي اتضح من خلال العبارة في استبدال أسلوب العصبية والتسرع إلى التأني والتفاهم عند حل المشكلات الأسرية منعاً لتفاقمها.

- بينما جاءت في الترتيب (2) العبارة (5): أسعى بثقة نحو حل مشاكلي بطرق سليمة وعدم التسرع في الغضب الزوجي بعد حضوري لدورات الجمعية وبرامجها) بنسبة موافقة بلغت 86.7% في الجمعيتين. وهذا يؤكد العبارة السابقة التي أخذت أعلى نسبة فكلتا العبارتين تتحدثان عن مضمون واحد هو التأثير الفعلي للجانب العملي لدى العينة في جانب حل

وأتى الجانب الوجداني ليؤكد على ذلك أيضا من خلال تأثير مشاعر العينة السلبية عند الحوار وتحولها إلى مشاعر ايجابية من خلال ضبط مشاعر الغضب والسخرية التي تهدم الحوار الزوجي وتحول دون نجاحه وفاعليته.

-وجاءت في الترتيب (3) العبارة رقم (9) من الاستبانة: (يسعدني ويشرح صدري ما تقدمه الجمعية من سيرة حياة النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجته خلال برامجها). بنسبة موافقة من العينة في الجمعيتين بلغت 84.2% في جمعية أسرتي، ونسبة 89.2% في جمعية المودة، وهذا يدعم ملاحظة الباحثة السابقة الذكر من خلال الملاحظة المستمرة مدة 10 أشهر وكذلك المقابلات الشخصية مع العينة من المستفيدات من الجمعية والتي مفادها تركيز المحاضرين والمدربين على ضرب الوقائع والأمثلة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أزواجه مما كان له الأثر الوجداني الكبير الذي عبرت عنه العينة في العبارة السابقة، والمتمثل في السعادة وانسراح الصدر بمعرفة سيرة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة زوجته، وصحابته كبارا وصغارا.

ويلاحظ مما سبق: أن أغلب العبارات التي تشير للسعادة والمشاعر الإيجابية حصلت على الترتيب المتقدمة في المحور بنسب موافقة عالية أكثر من نقيضها من العبارات التي تحوي مشاعر الألم والحزن والسلبية، وهذا يدل على الدعم الإيجابي الذي يتلقاه المستفيدون من خلال الجهود الدعوية في الجمعيتين، وهذا ظاهر من خلال حرص الجمعيتين على بث روح التفاؤل، ومراعاة مشاعر الزوجين والأبناء حتى في وقت الخلاف وربما يعتبر

توصل البحث إلى عدة نتائج في جانبه النظري والتطبيقي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تركزت أهم الجهود الدعوية لجمعية المودة وأسرتي في الجوانب الوقائية والإنمائية والعلاجية ولم تختص بالجانب الإغاثي والمساعدات المادية إلا قليلا اختصت به جمعية أسرتي في بعض برامجها.
- من أهم الجهود الدعوية فيما يخص موضوعات الدعوة ما يلي:

(تمكين وتنمية الأسرة، الإرشاد الأسري وإصلاح ذات البين، التربية الوالدية، تأهيل المقبلين على الزواج، تأهيل المطلقات، البحوث والدراسات النافعة، الوقف والصدقات.. وغيرها)

- اعتمدت الجمعيتان على عدد من الوسائل والأساليب الدعوية القديمة والحديثة في القيام ببرامجهما وانشطتهما المختلفة كان منها: التدريب والدورات التدريبية، المحاضرة، الندوة، الأمسية، ورش العمل، المواقع الإلكترونية، و المهرجانات والمشاركات الميدانية، ووسائل التواصل الاجتماعي

- أما نتائج الدراسة في جانبها التطبيقي : فقد دلت نتائج الاستبانة على وجود تأثير كبير على شخصيات المستفيدين فكريا ووجدانيا وعمليا عبرت عنه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الموافقة العالية في كل محور.

**ففي الجانب الفكري: رأَت العينة ونسبة عالية أن الجهود الدعوية للجمعيتين من خلال برامجهما**

المشكلات سواء أسرية أو زوجية، وذلك بالتركيز على ترك الغضب الزوجي، واللجوء للحوار والهدوء، وهذا غير مستغرب ففي الحقائق التدريبية لكلتا الجمعيتين ينفرد الحوار الزوجي، وأساليبه ومعوقاته بنصيب كبير من الاهتمام والتكرار حيث تفرد جمعية المودة مثلا حقيبة كاملة باسم : (إدارة الغضب الأسري)<sup>(1)</sup> لتعريف المستفيدين بالغضب وأسبابه وطرق علاجه، كما خصصت جمعية أسرتي حقيبة (بناء مهارات الحوار الأسري)<sup>(2)</sup> لهذا الموضوع.

-وجاءت في الترتيب (3) العبارة (1) وهي لا تبعد كثيرا عن مضمون العبارتين الأوليين؛ بل توضحهما وتؤكد عليهما : (توقف عن أساليب خاطئة في الحوار الزوجي بعد معرفتي بخطورتها من خلال دورات وبرامج الجمعية التنموية) وكانت نسبة موافقة العينة 84.6% في جمعية أسرتي، ونسبة 83.3% لجمعية المودة، وهذا يؤكد الاهتمام الواضح للجمعيتين بموضوع الحوار الزوجي والأسري، والذي أثر بدوره على شخصيات المستفيدين كما اتضح آنفا في الجانب الفكري، ويتضح في الجانب العملي والتطبيقي بالتوقف عن الأساليب الخاطئة في الحوار الزوجي، ومعرفة خطورتها على الحياة الزوجية من خلال الجهود الدعوية التي تبذلها الجمعيتين في ترسيخ هذه التعاليم الدينية مقرونة بتأكيدات البحوث العلمية المتخصصة في هذا الجانب وغيره.

**الخاتمة:**

(2) انظر: موقع الجمعية الرسمي، [osraty.org.sa](http://osraty.org.sa)

(1) للاطلاع على الحقيبة ومحاورها كاملة انظر: الموقع الرسمي لجمعية

[almawaddah.org.sa](http://almawaddah.org.sa)

ويدل هذا على التأثير الكبير للجهود الدعوية التي تبذلها الجمعيات على الدفع بالمستفيدين لتغيير الأساليب العملية الخاطئة في حل المشكلات الأسرية، واستبدالها بالأساليب النافعة التي تقدمها الجمعيات عن طريق برامجها ودوراتها، حيث وافقت العينة بنسبة عالية على أن الجمعيتين استطاعتا بالفعل التأثير في الجانب العملي لها والذي اتضح من خلال العبارة في استبدال أسلوب العصبية والتسرع إلى التأني والتفاهم عند حل المشكلات الأسرية منعاً لتفاقمها.

### التوصيات:

وفي ختام هذا البحث توصي الباحثة أولى الأمر من الحكومات والمؤسسات الدعوية، وكل الدعاة المنخرطين في تلك الجمعيات وخارجها، والمجتمع المدني بما يلي:

- 1- دعم تلك الجمعيات وأمثالها وجهودها الدعوية مادياً ومعنوياً لدورها الكبير في تمكين وحماية الأسرة التي هي أساس المجتمع.
- 2- اهتمام الدعاة العاملين في تلك الجمعيات بالحصول على التأهيل المتخصص في العلوم الاجتماعية ودراساتها الحديثة.
- 3- التركيز على جوانب التأثير في بناء الشخصية الإسلامية للمستفيدين من خلال تكثيف الربط بين المناهج والدراسات الحديثة، والتأصيل الشرعي للمسائل المقدمة لهم فكرياً

ودوراتها التدريبية قد أثرت على الجانب الفكري من شخصيتهم من خلال: معرفة أهمية الحوار الزوجي الناجح ومعرفة أساليبه والتدريب عليها، وخطورة انعدام الحوار بين الزوجين، ودوره في تفاقم مشكلاتهما الزوجية: حيث وضح ذلك مجيء العبارة (4) من الاستبانة: (كُونَتْ برامج الجمعية ودوراتها قنوات صحيحة لدي في أسلوب الحوار الزوجي، وأهميته للحياة الزوجية) في الترتيب (1) بنسبة 91.7% من جمعية أسرتي، ونسبة 92.5% من جمعية المودة كأعلى نسبة بين عبارات الاستبانة في جانبها الفكري.

### وفي الجانب الوجداني: جاءت في الترتيب (1)

العبارة (3) من الاستبانة: (أفرح كثيراً عندما أرى أثر الأساليب التربوية السليمة التي تعلمتها من خلال دورات وبرامج الجمعية التنموية تؤتي ثمارها مع أبنائي أو أبناء أقرابي) بأعلى نسبة موافقة من العينة حيث بلغت نسبة 91.7% في جمعية أسرتي، ونسبة 89.2% في جمعية المودة، وهذا يدل على أن التأثير الوجداني للجهود الدعوية على العينة كان أكثر فعالية في جانب شعور العينة بالفرح والسعادة بالحصول على نتائج إيجابية في تربية الأبناء حيث تتكرر الدورات والبرامج التربوية المتخصصة في تربية الأبناء بشكل أسبوعي في كلتا الجمعيتين.

### وفي الجانب العملي: جاءت في الترتيب (1)

العبارة (14): (استطاعت دورات الجمعية وبرامجها أن تساهم في تغيير أسلوب في حل المشاكل الأسرية من أسلوب التسرع والعصبية مثلاً إلى الهدوء والتفاهم) بأعلى نسبة موافقة من العينة بلغت 91.7% في جمعية أسرتي، ونسبة 85% لجمعية المودة.

• البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (1417هـ-1997م)، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة، (الرياض: دار طيبة).

• بن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر، (1420هـ-1999م)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط: 2 (الرياض، دار طيبة للنشر).

• البيانوني، محمد، (1415هـ-1995م)، المدخل إلى علم الدعوة، ط: 3 بيروت: مؤسسة الرسالة، بكار، عبد الكريم، (1420هـ-1999م)، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، (الطبعة الأولى)، دمشق، دار القلم.

• بالبيد، آسيا سمير صالح، (وظفولة (1437هـ-2015م)، دور دورات التأهيل للزواج في تنمية الوعي بالحياة الزوجية "دراسة تطبيقية في جمعية المودة للتنمية الأسرية بجدة"، ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، أسرة.

• الثبيتي، أريج بنت منصور، (1433هـ - 1434هـ)، المنهج الدعوي في علاج المشكلات الأسرية دراسة تحليلية، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.

• الرقب، صالح، (( من 7-8 ربيع الاول 1426هـ-16-17 أبريل 2005م)، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، الجامعة

ووجدانيا وعمليا.

4- التنوع بين الجهود الدعوية المقدمة للمستفيدين والعناية بالأولويات في تقديمها موضوعا وأسلوبا بما يناسب البيئة والزمن ومستجدات العصر.

5- الاهتمام بالفاعل الدعوي بين الداعية أو المدرب وبين المدعو أو المستفيد ودراسة أساليبه ومهاراته لدعم العملية الدعوية وتقوم نتائجها.

6- إعطاء المستفيد الدور المفصلي في العملية التدريبية بإثارة أفكاره نحو علاج مشكلاته وتطوير مهاراته في قيادة أسرته لا أن يكون في موضع المتلقي فقط.

7- تأهيل المأذونين الشرعيين واشراكهم كدعاة ومدربين في تلك الجمعيات لاتصالهم بعملية عقد النكاح من بدايتها والإستفادة من خبراتهم.

### قائمة المصادر والمراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى.

- الإسلاميّة بغزة، كلية أصول الدين، مؤتمر الدعوة الإسلاميّة ومتغيرات العصر.
- أبو دف، محمود خليل، (فبراير 2006م)، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك والاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحليّة والعالميّة - جامعة الزقازيق.
- الشريف، محمد موسى، (1424هـ-2003م)، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، (الطبعة الرابعة)، السعودية: جدة، دار الأندلس الخضراء.
- الطبري، محمد بن جرير، (1420 هـ - 2000 م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، (الطبعة الأولى)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الطالب، هشام، 1416 هـ - 1995م، دليل التدريب القيادي، (الطبعة الثانية) المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- العجمي، أبو اليزيد أبو زيد، (1412هـ-1999م) دراسات في الفكر الإسلامي، (الطبعة الأولى) القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلاميّة.
- عيشور، نادية سعيد، (2017م)، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعيّة دليل الطالب في إنجاز بحث سوسولوجي، الطبعة الأولى، الأردن: عمان، مؤسسة حسين راس الجبل للتوزيع.
- العمري، جابر بن بلقاسم، (1431هـ-2010م)، إسهام معلم التربية الإسلاميّة في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، قسم التربية الإسلاميّة والمقارنة.
- عبيد، منصور الرفاعي، (1418هـ-1997م)، الدعاة والتنمية الاجتماعيّة، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الدار العربيّة للكتاب.
- القرطي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (1384هـ - 1964م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الكتب المصريّة.
- قاسم، حمزة محمد، (1410 هـ - 1990 م)، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، تحقيق ومراجعة: عبد القادر الأرنؤوط، د.ط، دمشق، مكتبة دار البيان.
- المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، (1431هـ-2010م)، الأسس العلميّة لمنهج الدعوة الإسلاميّة دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، (الطبعة الثانية) السعودية دار الحضارة للنشر والتوزيع،
- آل ملهي، عبد العزيز بن عبد الله، (1431هـ-2010م)، الأساليب التدريبيّة الحديثة ومدى مساهمتها في نجاح برامج التدريب الأمني بمدينة تدريب الأمن العام بالرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنيّة، ماجستير.

- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، (1392هـ)،  
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (الطبعة  
الثانية)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- نوفل، أبو المجد سيد، أساليب الدعوة إلى الله في  
القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة  
المنورة، العدد 49
- الموقع الرسمي لجمعية أسرتي على شبكة الانترنت  
osraty.org.sa
- الموقع الرسمي لجمعية المودة على شبكة الإنترنت  
almawaddah.org.sa
- التقرير السنوي عام 1436هـ، جمعية أسرتي.
- تقرير الأداء السنوي لجمعية المودة 2016م
- مجلة أسرتي، مجلة دورية تصدر عن جمعية أسرتي،  
العدد 2، (1434هـ - 2013م).